بدونه يسمى فعلا ناما تام مفهومه بمرفوعه الذى هو
كالجزء منه معنى سواء تم بالمرفوع احتياجا كما فى اللوازم اولا
كما فى المتعدى نحو علم الله اى شئ ممكن مطلقا فلم يتم احتياجه
بمرفوع وانما حذف المفعول لافادة العموم قصدا للبالغة
ولان المقصود الاصلى تمام مفهوم الفعل كلاما لا احتياجا وهو
حاصل به ومثال الاول نحو خرج زيد ومرفوعه بالرفع مبتداء
ويسمى المحذوف خبره لا معطوف على ضمير يسمى ذلك المرفوع فيه
فاعلا لقيام معنى به فكانه موثر وموجدا ياه اولوجود الثانى
فى اكثره ويسمى منصوبه ان كان متعديا مفعولا وان لم يتم
به بل احتاج الى خبر منصوب يسمى فعلا ناقصا لعدم تمامه
بمرفوعه فالوصف بالتمام والنقصان وصف بحال المركب منه
فيكون من قبيل تسمية الجزء باسم الكل ومن المرفوع وقيل لانه سلب
الدلالة على الحدث فى تمايدل على الزمان فعوض عنه الجزء الدال
عليه فلم يسكت على مرفوعه ورد بان التسمية لو كانت لهذا
لكان الافعال المسلوبة عن الزمان جديرة بان تسمى افعال الناقصة
وجعلها من بينها وقال الفاضل العصام لنقصان دلالته لانه
لا يدل على معنى بنفسه لان معناه النسبة بين الاسم والخبر والزمان
الذى قيد لها وشئ منهما لا يفهم بدونها ولا يخفى ان النقصان
بهذا المعنى التعالى لا وضعى حتى يلزم كونه حرفا ويسمى مرفوعه
اسما ومنصوبه خبرا الشعر بانحطاطها عن الحكم الفاعل والمفعول
والافعال الناقصة لا يدخل الا على المبتداء والخبر لان وضعها
الخبر حكم معناه كالانتقال والاستمرار وغير ذلك وذا لا يحصل
الا بالدخول عليهما وينصب الخبر شبهه بالمفعول به فى توقف

توقف تعقل الفعل عليه فهو شبيه بالفعل المتعدى اقتضاء
معناه اعلم ان افعال الناقصة وهى افعال وضعت لتقرير
الفاعل على صفة غير مصدرها على قسمين الاول مالا يدل على
معنى المقاربة وهو الشايع المتبادر من اطلاق الفعل الناقص
وهذا ايضا على قسمين مثبت وهو بسيط وغير بسيط مركب
باداة النفى او مصدرية ومنتف فارق اليهما بالامثلة فقال
نحو كان الله عليما حكيما وهو لثبوت خبره لاسمه فى الماضى وانما
من غير دلالة على عدم سابق وانقطاع لاحق او منقطعا وله
معان اعلم ان كان له بحسب الاستعمال خمس احوال الاول وهى الشايعة
كونها ناقصة وذلك يكون لاثبات امر فى الماضى اما على سبيل الدوام
من غير انقطاع كما فى قوله تعالى وكان الله على كل شئ قديرا وكان الله
عليما حكيما واما بالفتور والانقطاع وذلك يكون بقرينة حالية
كقول الفقير نحو كان لى مال وقرينة مقالية كقوله تعالى اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم الثانية ان يكون بمعنى صار وذلك قليل
بالنسبة للاول الا ترى كيف قوله تعالى فكانت هباء منثورا اى صار
هباء منثورا وهو قسمان مفتقر وغير مفتقر فالمفتقر بمعنى صار وقيل
انها زائدة مع فاعلها مثال المص لتعالى على تعالى عن مقارنة الزمان
وفيه نظر لان المقارنة به لتعلق العلم بالمعلوم لا لنفس العلم ويكون تامة
بمعنى وقع ووجد وغير المفتقر الجزيل نحو بالمرفوع نحو كان الامر
والثالثة ان يكون زائدة لتاكيد الكلام والمراد من الزائدة ان
لا يقصد به شئ غير التاكيد وهو غير عامل كما فى قولك ما كان احسن
زيدا فى قوة ما احسن زيدا فهى زائدة لمجرد التاكيد ولا يبعد
ان يكون غير زائدة معنى ويكون المقصود منه التعجب من الاحسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)